دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت

*بدر ناصر الخضر، حسن أحمد الحياري**

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت. تكون مجتمع الدراسة من معلمين مدارس التعليم الثانوي في الكويت، حيث بلغ عدد العينة (650) معلما ومعلمة بنسبة (5%). وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث برنامج (SPSS) لمعالجة البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن دور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.63)، كما بلغ الانحراف المعياري (0.72). ومن التوصيات ضرورة وجود إستراتيجية عامة حول تعليم حقوق الإنسان تحقق الأهداف من خلال المناهج التعليمية.

الكلمات الدالة: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المناهج التعليمية.

المقدمة

وجدت حقوق الإنسان على وجه الأرض منذ أن خلق الله الطبيعة كاملة دون نقصان، حيث حاجته إلى الكرامة والحرية والمساواة والعدالة وغيرها من الحقوق المهمة وهي في أصلها تعد من الأمور الفطرية التي تنشد التنظيم والتهذيب والترتيب لكي يمارسها الإنسان على نحوٍ يليق به، ومتمةٍ تليق بها أيضًا، حيث أن تلك الحقوق لا ينبغي لها أن تُنْهَب أو تُصادَر، لأن مؤدي ذلك يقود للظلم والاضطهاد وتوسُّع رقعة الحنق والإغضاب.

وباستطراد موجز عن العهود القديمة نجد المجتمع الإغريقي عرف نظام الطبقات والملكيات الكبيرة حيث مُنِحَت لفئة محدودة من الناس، أما عامة الناس من الفلاحين عاشوا في ظلم وفقر مُدْقِع، أما عند الرومان فكان الوضع لم يختلف عنه عند الإغريق قبل صدور قانون صولون عندما سادت الطبقات والظلم واحتكار أصحاب الأملاك الكبيرة، بل مُنِعَت الطبقات الدنيا من تولي المناصب أو الزواج من طبقة الأشراف (الأسطل، 2000).

الدولة البيزنطية فبقي الظلم فيها كما هو حتى اعتناق الإمبراطور الروماني (قسطنطين) الديانة المسيحية، وأصدر مرسوماً عام (2013م) مَنَحَ فيه الحرية الدينية للمسيحيين في الإمبراطورية، الوقت الذي دعت فيه تعاليم المسيحية إلى الحب والمساواة والتسامح لكن هذه المبادئ ضاعت في أثناء غزو القبائل البربرية لأوروبا فعمَّت الفوضى والظلم والقهر مرة أخرى (خليل، 2001)، وفي الحضارات القديمة الشرقية فقد لعبت دوراً لا يُستهان به في مجال بلورة وصياغة مفهوم حقوق الإنسان بالمعنى الحالي، كما أن الحضارة الصينية القديمة أعلت قيمة الإنسان واحترام حقوقه كما عززت قيم العدل والإخاء والسلام، وفي ذات الإطار قامت الحضارة الهندية والمنسوبة إلى الإله (براهما) على التمييز في المعاملة بين البشر استناداً إلى منشأهم الطبقي، وفي حضارة العراق القديمة حضارة أكاد وبابل وأشور فميزت قوانين الملك حمورابي تلك الحضارة البابلية عن غيرها، حيث اعتبرت شريعة حمورابي بكل المقاييس وثيقة قانونية مهمة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، أما في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي كان القوي يأكل الضعيف، وتجارة الرق والاستعباد وكان الحكم للنظام القبلي (الأسطل، 2000). وما من شكٍ أن دوافع الظلم والاستبداد والجور على كرامة الإنسان وحريته إلى غير ذلك... مهدت للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) وإن جاء متأخرًا بعض الشيء، إذ إنَّه تبنَّى الأفكار المشتركة بين أعضاء الأسرة الدولية لما عبر عنه من تقاليد دينية وثقافية

* وزارة التربية، الكويت؛ جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/12/8، وتاريخ قبوله 2016/1/24.

©2018 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وسياسية، وأبرز ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من منظور شمولي أنه تحدث في مواده الثلاثين عن الحقوق والحريات الأساسية لجميع الشعوب وشمل الحقوق المدنية والسياسية والثقافية والاقتصادية بعد التأكيد على المساواة والكرامة بين الناس دون التمييز بسبب اللون أو اللغة أو الدين أو الجنس، كما أكد الإعلان على حق الإنسان في الحياة والأمان الشخصي وحماية الحياة الشخصية والملكية والعمل والتعليم والمشاركة في الحياة الثقافية، ولم يغفل الإعلان العالمي الحرية الإنسانية والتي تعد جزءًا لا يتجزأ من حقوق الإنسان كالزواج وحرية الرأي والتعبير والتنقل والإقامة إضافة إلى رفض الرق، والاعتقال.

إن تلك المبادئ العالمية لحقوق الإنسان مهمة لجميع أفراد المجتمع وشرائحه المختلفة، ولعل الشريحة التعليمية تلك التي ينبغي التركيز عليها، باعتبار أن تلك الشريحة وخاصة (المرحلة الثانوية) ستساهم في بناء المجتمع وأنهم على أبواب المساهمة الحقيقة والفعلية في تحقيق تقدمه وازدهاره حيث لم يبق أمامهم سوى المرحلة الجامعية أو الاكتفاء بتلك الشهادة التعليمية، وعليه فإن مدارس المرحلة الثانوية مدعوة إلى إحداث تطويرات وتجديدات شاملة وجذرية في بنيتها العامة لتصبح بيئة إيجابية وبناءة تتمتع بمناخ مادي ونفسي واجتماعي وثقافي وقيمي وتعليمي ووطني يتيح للمعلمين والطلبة العيش في أجواء احترام حقوق الإنسان، والتمتع بهذه الحقوق دون أي مس أو انتهاك لها، ويمكن القول أن اكتساب مفاهيم حقوق الإنسان يساهم في التنمية الكاملة لشخصية الإنسان، وتمكنه من الإحساس بكرامته، ومعرفة حقوقه ليدافع عنها، كما أنها تنمي الأبعاد الإنسانية لدى الطلبة، وتجعلهم يكتسبون قيمها ويمارسونها سلوكًا وأداءً في حياتهم اليومية، وتوسِّع ثقافة المتعلم بحقوق الإنسان، ويشار هنا للطلبة بأن تدريس حقوق الإنسان عبر المناهج التعليمية لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وأن الإسلام قد أعطى حقوقاً للإنسان وكرامته تفوق أضعاف ما أقرته المواثيق الدولية في هذا الإطار، ويمكن تعليم حقوق الإنسان إما بدمجه في المناهج التعليمية عبر المواد الدراسية أو من خلال مادة التربية الوطنية، أو كمادة مستقلة لحقوق الإنسان (البراوي، 2012).

إن تدريس المبادئ العالمية لحقوق الإنسان عبر المناهج التعليمية لهي الطريقة المُثلى على تدريب طلبة المدارس الثانوية على اكتساب حقوقهم وتعليمهم كيفية الذود عنها، والعمل بها ومعرفة ما لهم، وما عليهم، وتربيتهم على الحرية والكرامة والشجاعة والاستبسال في مواطن الرأي ومواضع الحق، وتأسيسًا عليه جاءت هذه الدراسة تبحث بدقة دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت.

مشكلة الدراسة

إن الإنسان الذي كرَّمه الله وأحسن إليه وضمن له حق الحياة ومنها حريته وكرامته أولى بأن يُحفظ له ذلك من قبل الولي أو الحاكم لاعتبارات آدمية أهمها: الحفاظ عليه من الامتهان من قدره ومكانته وهيبته، فقضية الحقوق الإنسانية ينبغي أن توضع بعين الاعتبار ليس لكونها حقوقًا مفروضة وفق فطرة سوية فطر الله الناس عليها فحسب، بل لتسير الحياة ويضمن المرء فيها البقاء، وبين الشدة واللين وهدر مستحقاته وعدم مطاوعته فيما وجب له من حرية وكرامة وحق يكفل له العيش السعيد الهانئ، اختلفت مقاييس ومعايير حقوق الإنسان، ويعد الخلل الرئيس هنا: الابتعاد عن المنهج الإلهي في معاملة الفرد ومنحه ما يستحق من تقدير واحترام ومساواة وعدالة اجتماعية... إلى غير ذلك.

إذ يعد الحفاظ على حقوق الإنسان هو حجر الأساس في استقرار أي مجتمع، ومما لاشك فيه أنَّ لتعليم حقوق الإنسان لأفراد المجتمع وإدخالها في ثقافتهم وتحويلها إلى واقع أثراً كبيراً في تعزيز فهم الحقوق من جانب واحترامها والحفاظ عليها من جانب آخر مما يؤدي بالضرورة إلى تنمية الشعور بالكرامة والحرية ويزيد من دافعية المشاركة المجتمعية الإيجابية لتنمية الوطن وحفظ السلام وهو ما أكدته مجموعة من التجارب العالمية، ففي بعض المدارس في بعض دول العالم (كما أفادت نتائج بعض الدراسات التربوية)، يعاني الطلاب والطالبات من سلب حقوقهم الخاصة في المشاركة والتعلُّم بالأساليب التفاعلية والتعاونية، والمعلمون والمعلمات يصرون على استخدام أساليب تقليدية يعبرون من خلالها بطرق مباشرة وغير مباشرة عن عدم احترامهم حقوق طلابهم في المناقشة والمشاركة في عمليات التعليم والتعلم، وقد يتعدى الأمر إلى التعدي على كرامة المتعلمين من خلال التعامل الجاف واستخدام بعض الألفاظ النابية والمحبطة والزجر ومصادرة الحقوق في الدفاع والتوضيح والتبرير، مما يؤسس لدى المتعلمين مشاعر الخنوع والخضوع لانتهاك الحقوق وقد يترتب على ذلك جنوحًا أو رفضًا مبطنًا لعمليات التعليم والتعلم برمتها والتعليم الذي يتم في أجواء الخوف والحذر والكبت والترقب ليس بتعليم ذي معنى فنتائجه في الغالب ليست بالمستوى المرغوب وقد تكون عسكية ومحبطة (الزهراني، والفهد، 2013).

وقد حُددت مشكلة الدراسة في تفحص دور المناهج

التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت وصولاً إلى غايات الدراسة وأهدافها وبحث عمق المشكلة.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول

ما دور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت؟

السؤال الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α=0.05) بين تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدرسة الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت تعزى إلى متغيرات: (الجنس، والمستوى التعليمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تبحث دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت، وقد تبلورت أهمية الدراسة في:

- الوضع الحالي يطالب بتغيير المناهج التعليمية وَفْق الرؤية المعاصرة والمقترحات المتطورة التي تفيد الطالب بما ينعكس على المجتمع الكويتي.
- يعد الاهتمام بحقوق الإنسان ضمن أولويات القرن الحادي والعشرين لرفع مستوى أداء الطلاب من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية بما ينعكس على مستوى أدائهم للأفضل.
- تعتبر هذه الدراسة من الأوائل التي تجرى في دولة الكويت (في حدود علم الباحث) التي تبحث دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت، باعتبارها ستضيف معلومات جديدة في هذا المجال يغني المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة في دولة الكويت بشكل خاص.
- تسعى هذه الدراسة إلى تعويض غياب الاهتمام بمبادئ حقوق الإنسان الداعمة لحريته واحترام عقيدته واهتماماته.
- وتمهد الدراسة الحالية الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي تناولت الموضوعات المماثلة لموضوع الدراسة بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذه الدراسة، بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والفكري والثقافي والبحثي.
- يتوقع من نتائج الدراسة الحالية المساهمة في إعطاء تصور واضح عن واقع دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت، وبالتالي تعريف المسئولين بجوانب القوة والعمل على تعزيزها وجوانب الضعف والعمل على علاجها.
- يأمل الباحث أن تسهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة في توجيه أنظار قيادات العمل التربوي والتعليمي إلى المزيد من الاهتمام بدور المناهج التعليمية لِمَا لها من أثر فعال في تحقيق الأهداف والغايات وما تصبو إليه الجهات المختصة ذات السيادة العليا بالدولة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- دور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α=0.05) بين تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدرسة الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت تعزى إلى متغير (الجنس)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (المستوى التعليمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

تتبنى الدراسة المصطلحات التالية:

- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:** ويُقصد به في هذه الدراسة جميع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة (1948).

منظمة الأمم المتحدة عرفتها بأنها: تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا والتي لا يمكن بدونها أن نعيش بوصفنا بشرًا (منظمة الأمم المتحدة، 1989: 7).

كما عرفتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان بأنها: ضمانات قانونية عالمية تحمي الأفراد والمجموعات من الأفعال التي تعيق الحريات الأساسية وكرامة الإنسان (المنظمة العربية لحقوق الإنسان 1999: 199).

منظمة العفو الدولية عرفت حقوق الإنسان بأنها: المعايير

الأساسية التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة بوصفهم بشرًا، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام، وأن من شأن احترامها أن يتيح إمكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة (منظمة العفو الدولية، 2004: 1).

- **المناهج التعليمية:** أورد (سليمان، والعثمان، 2002: 10) عدة تعريفات للمناهج التعليمية كالآتي:

مجموعة منتظمة من المقررات أو سلسلة من المواد المطلوبة للتخرج أو الحصول على شهادة في أحد ميادين الدراسة.

خطة شاملة لمحتوى أو مواد تدريسية محددة يجب أن تقدمها المدرسة للطالب لتأهيله للتخرج أو إعطائه شهادة أو بغرض إدخاله مجال مهني أو حِرفي.

مجموعة من المقررات والخبرات المخططة يأخذها الطالب تحت توجيه المدرسة أو الكلية.

ويعرّف إجرائيًّا بالدرجة التي يتصورها لدوره على السلم الخماسي لفقرات الدراسة.

حدود الدراسة

تمت هذه الدراسة في إطار الحدود الأساسية الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر إجراء هذه الدراسة على دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت.
- الحدود الزمانية: اقتصر إجراء هذه الدراسة أثناء الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2014– 2015).
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على المعلمين في المدارس الثانوية في دولة الكويت.

الدراسات السابقة

نتطرق في هذا الجانب إلى الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت المبادئ العالمية لحقوق الإنسان وتضمنتها المناهج التعليمية.

أجرى ماك ليود (McLeod, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور تدريس حقوق الإنسان في المناهج الدراسية في جامعة نيوكاسل في أستراليا، على طلبة مدرسة سيربنت هيلس العامة. حيث إنَّه تمَّ تطوير نموذج لحقوق الإنسان من خلال الأمم المتحدة لحقوق الطفل في جميع مراحل التعليم، يقوم على المعرفة والقيم والمهارات لحقوق الإنسان ودورها بالتخطيط للمناهج الدراسية لتمكين المعلمين والمتعلمين للانخراط في العمل العادل اجتماعيا على أساس حقوق الإنسان داخل وخارج المدرسة، ويكمن ذلك من خلال التربية السلمية التي تمكن السلام. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك عدة طرق للوصول للهدف المراد تحقيقه من خلال منهج ومحطات تفكير قائمة على التربية السلمية، وذلك لتشجيع وتمكين بيئة صحية واجتماعية تعلم السلام فضلا عن حقوق الإنسان.

وقام الزهراني والفهد (2013) بدراسة الغرض منها: الكشف عن تعليم مبادئ حقوق الإنسان في مناهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحثان في الدراسة الميدانية المنهج (الوصفي: المسحي) وتكونت أدوات الدراسة الميدانية من استبانة للمشرفين التربويين، واستبانة للمعلمين، واستبانة للطلاب، وتكونت عينة الدراسة الميدانية من مجموعة من المشرفين التربويين للاجتماعيات، وعددهم (20) مشرفًا، ومجموعة من معلمي الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة، وعددهم (50) معلمًا، وعينة من طلاب الصف الأول المتوسط وعددهم (500) طالبٍ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود بعض جوانب القوة في تضمين مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام في مناهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة.

أما سرور والعزام (2012) فقد تناولا دراسة استهدفت الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة، وتكونت عينة الدراسة من (55) معلمًا ومعلمة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن درجة تنمية مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين بتربية أربد الثالثة كانت متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل التعليمي وسنوات الخبرة لصالح معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الصالحة من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة، لدى حملة درجة الماجستير مقارنة بنظرائهم في حملة البكالوريوس.

وأخذت دراسة وطفة والرميضي (2006) آراء وتطلعات الهيئة التعليمية حول إشكالية التربية على حقوق الإنسان في النظام التعليمي الكويتي، وذلك على عينة من معلمي المدارس الكويتية في مختلف المراحل التعليمية بلغ عددها (1807) معلم ومعلمة، (694) ذكور، (1115) إناث، أكد أفراد العينة بأغلبية مطلقة بلغت (90%) أهمية تعليم حقوق الإنسان على الرغم من خلفياتها الغربية، وقد كانت الإناث أكثر قبولًا لفكرة تدريس حقوق الإنسان من الذكور، حيث بلغت نسبة القبول لديهم (77.9%) مقابل (73.6%) للذكور، كما أوضحت الدراسة أن المعلمين والمعلمات أفراد العينة من ذوي

الاختصاصات الإنسانية كانوا أكثر اقتناعاً بتدريس مفاهيم حقوق الإنسان وأكثر تقبلاً لها من ذوي الاختصاصات العلمية، وقد بلغت نسبة معلمي ومعلمات ذوي الاختصاصات الإنسانية (58.6%) فيما كانت نسبة ذوي الاختصاصات العلمية (53.9%).

بخصوص متغير سنوات الخبرة أفرزت نتائج الدراسة أن المعلمين الشباب ذوي الخبرة الأقل (أي تقل خبرتهم عن خمس سنوات) كانوا أكثر نزوعاً إلى تعزيز المناهج بحقوق الإنسان من المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأكثر من (6) سنوات.

أما دراسة خريشة (2002) فتناولت تحديد نسبة تركيز كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على حقوق الطفل، وقد استخدم الباحث قائمة تضمنت (71) حقًا من حقوق الطفل، وزعت في ثلاثة مجالات: هي الأسرة (21) حقاً، ومجال المدرسة (29) حقاً، والمجال الوطني والعالمي (21) حقاً. وتم في ضوء هذه القائمة تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وقد أشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة تركيز لحقوق الطفل في هذه الكتب كانت للحقوق في مجال المدرسة، وأقل نسبة تركيز للحقوق في المجال الوطني والعالمي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) بين نسبة تركيز هذه الكتب على حقوق الطفل وما هو متوقع.

وفحصت دراسة ويليامز (Williams, 2001) تعاليم مضامين حقوق الإنسان في كتب الدراسات الاجتماعية في المدارس الثانوية في ألبرتيا بكندا، حيث قام الباحث بتحليل نوعي لعدد من كتب الدراسات الاجتماعية المستخدمة في التدريس، وقد صمم إطاراً مفاهيمياً حول مبادئ، وقضايا ومهارات مستندة إلى حقوق الإنسان العالمية، يتضمن مدى واسعاً من المدنيات والسياسة والحقوق الثقافية والاجتماعية، وقد استخدم تحليلًا دقيقًا لمحتويات الكتب حول مقدرتها على تعزيز الأنشطة العملية بعيداً عن مجرد تقديم معلومات نظرية موظّفًا قائمة رصد للتعريف بتلك القضايا والأنشطة في الكتب، وقد بينت الدراسة أن محتويات الكتب لا تخدم الروح الحقيقة للطلبة (178)، ولا للمعلمين. وأوصت بتزويد الكتب بمصادر إضافية حول مفاهيم تعليم حقوق الإنسان حول واقعهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء استعراض الدراسات السابقة لوحظ تضمن المناهج التعليمية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، ويمكن التوسع في تناول تلك الدراسات من حيث:

أهداف الدراسات، فنجد أن دراسة ماك ليود (McLeod, 2014) هدفت إلى دور تدريس حقوق الإنسان في المناهج الدراسية، أما دراسة الزهراني والفهد (2013) فهدفت لتعليم مبادئ حقوق الإنسان في مناهج الاجتماعيات، وهدفت دراسة سرور والعزام (2012) إلى الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة، بينما هدفت دراسة وطفة والرميضي (2006) إلى أخذ آراء وتطلعات الهيئة التعليمية حول إشكالية التربية على حقوق الإنسان في النظام التعليمي، أما دراسة خريشة (2002) فاستهدفت تحديد نسبة تركيز كتب التربية الاجتماعية والوطنية على حقوق الطفل، كما هدفت دراسة ويليامز (Williams, 2001) تعاليم مضامين حقوق الإنسان في كتب الدراسات الاجتماعية.

واختلفت عينة المناهج وفقًا لمنهج واتجاه كل دراسة، وتنوعت عينات الدراسات السابقة حيث ركزت دراسة الزهراني والفهد (2013) على عينة المشرفين التربويين والمعلمين وطلاب المرحلة المتوسطة، بينما كانت عينة سرور والعزام (2012) من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية، واختارت دراسة وطفة والرميضي (2006) عينتها من معلمي ومعلمات المراحل الثلاث الأساسي والمتوسط والثانوي.

أما بقية الدراسات فقد ركزت على تحليل مضامين المناهج التعليمية مثل دراسة ماك ليود (McLeod, 2014)، ودراسة خريشة (2002)، دراسة ويليامز (Williams, 2001).

وغلب على جميع الدراسات المنهج الوصفي المسحي التحليلي، مثل دراسة ماك ليود (McLeod, 2014)، ودراسة والزهراني والفهد (2013)، ودارسة سرور والعزام (2012)، ودراسة وطفة والرميضي (2006)، ودراسة خريشة (2002).

واختلفت النتائج بطبيعة أهداف كل دراسة حيث توصلت دراسة ماك ليود (McLeod, 2014) إلى تطوير نموذج لحقوق الإنسان من خلال الأمم المتحدة للطفل، يقوم على المعرفة والقيم والمهارات لتمكين المعلمين والمتعلمين للانخراط في العمل العادل اجتماعيا على أساس حقوق الإنسان داخل وخارج المدرسة، بينما توصلت دراسة الزهراني والفهد (2013) إلى وجود بعض جوانب القوة في تضمين مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام في مناهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة، فيما توصلت دراسة سرور والعزام (2012) إلى أن درجة تنمية مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين بتربية إربد الثالثة كانت متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل التعليمي

وسنوات الخبرة، وأسفرت نتائج دراسة وطفة والرميضي (2006) عن تأكيد أفراد العينة بأغلبية مطلقة بلغت (90%) أهمية تعليم حقوق الإنسان على الرغم من خلفياتها الغربية، وأسفرت نتائج دراسة خريشة (2002) أن أعلى نسبة تركيز لحقوق الطفل في هذه الكتب كانت للحقوق في مجال المدرسة، وأقل نسبة تركيز للحقوق في المجال الوطني والعالمي، بينما توصلت دراسة ويليامز (Williams, 2001) إلى أن محتويات الكتب لا تخدم الروح الحقيقة للطلاب، والمعلمين.

وتتشابه الدراسة الحالية مع ما سبقها من دراسات في الموضوع نفسه كونها ترتكز على دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت، وتختلف عن سابقتها في مجتمع الدراسة وعينتها وحدودها الزمنية وأسلوب معالجتها الإحصائية.

وفي ضوء عرض الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الجهود في عدة مجالات يمكن إجمالها في:

- تصميم أداة الدراسة.
- تحديد منهج الدراسة، والأساليب الإحصائية المناسبة.
- الإطلاع على دراسات أجنبية وعربية في موضوع تناول المناهج التعليمية لمبادئ حقوق الإنسان.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحث في دراسته الحالية المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الدراسة، ويُعد هذا المنهج أحد أشكال التحليل والتفسير التعليمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الثانوية في دولة الكويت، والبالغ عددهم (13514)، بحسب السجلات الرسمية لموقع وزارة التربية في دولة الكويت، للعام الدراسي (2015).

عينة الدراسة

تم اختيار عينة من مجتمع الدراسة قوامها (650) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت لعام (2014-2015)، أُختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية وبنسبة (5%).

فيما يلي وصفًا لأفراد عينة الدراسة وَفقًا للجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة، ونوع التخصص. الجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)
توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	392	60.3
	أنثى	258	39.7
	المجموع	650	100.0
المستوى التعليمي	بكالوريوس	387	59.5
	دراسات عليا	263	40.5
	المجموع	650	100.0
سنوات الخبرة	1-5 سنوات	218	33.5
	أكثر من 5-10 سنوات	232	35.7
	أكثر من 10 سنوات	200	30.8
	المجموع	650	100.0
نوع التخصص	علوم إنسانية	343	52.8
	علوم طبيعية	307	47.2
	المجموع	650	100.0

أداة الدراسة

تم اعتماد فقرات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بكل بنوده الثلاثين، والتي أُستخرج منها سبعة وأربعون فقرة مطابقة لحقوق الإنسان في دولة الكويت. ونظمت في استبانة، فيها

سلم خماسي التدريج على اليمين لقياس درجة الوعي عند المعلمين، وسلم آخر خماسي التدريج على اليسار لقياس دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت.

صدق الأداة

تعد أداة الدراسة صادقة، لأنها الأداة التي أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة، بعد أن اشتغل على إعدادها لجان متخصصة عديدة، وتم مراجعتها من لجان أخرى حتى تم إقرارها في عام (1948) فهي الأداة الوحيدة المعتمدة لبيان حقوق الإنسان على المستوى العالمي، وقد تم عرضها على المحكمين من الخبراء والمختصين في مجال الإدارة التربوية وأصول التربية ومعلمين المرحلة الثانوية للتأكد من ملاءمة العبارات ودقتها في دولة الكويت.

ثبات الأداة

تم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار، حيث طُبِّق على عدد (20) من المعلمين في المرة الأولى من خارج عينة الدراسة، وبعد أسبوعين طُبِّق الاختبار مرة أخرى على نفس العينة، وتم استخدام معامل ثبات بيرسون حيث بلغ (0.856) وبدلالة إحصائية (0.00)، وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة (α=0.05) لأغراض تطبيق الدراسة. بالإضافة إلى ذلك استخدمت طريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي بين الفقرة والأخرى، تمت على عينة الدراسة الأصلية، حيث بلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.94)، وهي قيمة مرتفعة وتدل على درجة ثبات عالية لتطبيق أداة الدراسة.

إجراءات الدراسة

- تحديد أفراد مجتمع الدراسة وعينتها: معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وعدد هذه العينة (650) من الذكور والإناث.
- مخاطبة الجهات الرسمية لتوزيع الاستبانة.
- جمعت الاستبانات، وتم معالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: (Independent Variables) وتشمل المتغيرات الآتية:

1. الجنس وله فئتان: أ- معلم ب- معلمة.
2. المستوى التعليمي وله ثلاثة مستويات:
   أ- بكالوريوس ب- ماجستير ج- دكتوراه
1. سنوات الخبرة ولها ثلاثة مستويات:
   أ- أقل من 5 سنوات ب- من 5 إلى أقل من 10 سنوات
   ج- أكثر من 11 سنة
2. التخصص وله فئتان: أ- علوم إنسانية ب- علوم طبيعية.

المتغير التابع: (Dependent Variables) ويتمثل في تصورات المعلمين لدور المناهج في اكتساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت والدرجة الكلية.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على أسئلة الدراسة قام الباحث بحساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاور وفقرات الاستبيان، وقام بتصنيف الاستجابة على بنود الاستبيان إلى خمسة مستويات للمطابقة حيث أعطت: عالية جداً (5)، عالية (4)، متوسطة (3)، قليلة (2)، قليلة جداً (1) .

-أقل من 2.34 منخفضة.

-ومن من 2.34 . 3.66 متوسطة.

-ومن من 3.67 . 5.00 مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

إجابة السؤال الأول: ما دور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة حول تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية للمدارس الثانوية في إكساب طلبتها للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت، والجدول (2) يبين ذلك.

بلغ المتوسط الحسابي العام لتصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت (3.63)، كما بلغ الانحراف المعياري (0.72) وهو تقييم جاء بدرجة متوسطة يعبر عن تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت (ن=650)

م	فقرات حقوق الإنسان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير للدور مرتبة تنازليا
1	حرية الاعتقاد	4.71	0.55	1	مرتفعة
2	حرية ممارسة الاعتقاد	4.49	0.97	2	مرتفعة
45	الاشتراك بالنقابات المهنية	4.47	0.87	3	مرتفعة
6	تكوين أسرة	4.37	1.02	4	مرتفعة
30	إلزامية التعليم بمراحله الأولى	4.30	0.90	5	مرتفعة
15	عدم السجن دون محاكمة تعسفيا	4.19	0.98	6	مرتفعة
12	عدم تطبيق عقوبة الإعدام لمن دون 18 عاماً	4.13	1.04	7	مرتفعة
42	الاقتراع (التصويت للمجلس البلدي)	4.13	1.04	7	مرتفعة
7	الضمان الاجتماعي	3.96	1.07	8	مرتفعة
34	حرية التعبير	3.96	1.07	8	مرتفعة
37	حماية إنتاجه الأدبي	3.94	1.05	9	مرتفعة
4	سلامته الشخصية	3.91	1.06	10	مرتفعة
21	تحرير الإنسان من الفقر عن طريق تقديم المساعدات المالية	3.89	1.08	11	مرتفعة
17	مغادرة بلده والعودة إليها متى شاء	3.88	1.42	12	مرتفعة
43	أهلية الترشح لمجلس الأمة	3.86	1.41	13	مرتفعة
13	اللجوء للمحاكم الوطنية لحمايته من الإعتداء على حقوقه	3.84	1.40	14	مرتفعة
33	حرية الرأي	3.81	1.40	15	مرتفعة
10	المساواة في الواجبات	3.80	1.41	16	مرتفعة
40	الحصول على خدمات صحية ملائمة	3.80	1.41	16	مرتفعة
3	حريته بأن لا يكون مملوكا (عبداً)	3.79	1.40	17	مرتفعة
39	توفير بيئة صحية غير ملوثة	3.78	1.47	18	مرتفعة
47	الاشتراك بالجمعيات (الحكومية وغيرها)	3.78	1.44	18	مرتفعة
5	الزواج	3.76	1.41	19	مرتفعة
32	تكافؤ فرص التعليم	3.75	1.20	20	مرتفعة
11	التساوي أمام القانون	3.72	1.40	21	مرتفعة
36	حماية إنتاجه التعليمي	3.72	1.23	21	مرتفعة
41	أهلية الترشح للمجلس البلدي	3.68	1.42	22	مرتفعة
18	العمل	3.62	1.46	23	متوسطة
20	توفير العمل له	3.59	1.35	24	متوسطة
23	تساوي الأجور في الأعمال المتساوية	3.56	1.52	25	متوسطة
31	مجانية التعليم في المرحلة الإلزامية	3.56	1.36	25	متوسطة
19	اختيار نوع العمل	3.55	1.38	26	متوسطة
29	التعليم	3.38	1.47	27	متوسطة
14	عدم التعذيب	3.37	1.18	28	متوسطة
44	الاقتراع (التصويت لمجلس الأمة)	3.32	1.22	29	متوسطة
27	الحصول على الماء	3.31	1.62	30	متوسطة
22	تكافؤ فرص العمل	3.29	1.69	31	متوسطة
25	التملك (مفرد أو مشترك)	3.29	1.58	31	متوسطة

م	فقرات حقوق الإنسان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير للدور مرتبة تنازليا
24	إعطاء العامل أجره دون البخس في حقه	3.11	1.56	32	متوسطة
26	عدم تجريد الملكية	2.98	1.58	33	متوسطة
28	الحصول على الغذاء	2.92	1.56	34	متوسطة
16	التنقل واختيار مكان إقامته (داخل أو خارج دولته)	2.92	1.22	34	متوسطة
46	حق النقابات المهنية بالعمل بحرية دون قيود سوى ما نص عليه القانون	2.87	1.23	35	متوسطة
38	توفير الضمان الصحي	2.87	1.07	35	متوسطة
8	سكن ملائم يؤويه	2.86	1.12	36	متوسطة
9	المساواة في الحقوق	2.50	1.21	37	متوسطة
35	حماية إنتاجه الفني	2.49	1.16	38	متوسطة
	المتوسط العام	3.63	0.72	–	متوسطة

يتضح من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول (تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها المبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت) تراوحت بين (4.71 – 2.49) لجميع استجابات أفراد العينة، وهذا يعني أن تلك العبارات الواردة أعلاه متحققة بنسب متفاوتة تراوحت بين المرتفعة والمتوسطة، ويمكن تصنيف تلك العبارات حسب المتوسط الحسابي تنازليًّا كالتالي:

تحليل استجابات أفراد العينة لفقرات حقوق الإنسان

تراوحت استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات حقوق الإنسان "تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدارس الثانوية في إكساب طلبتها للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت" تراوحت نسبها بين المرتفعة والمتوسطة حيث حصلت العبارة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي قدره (4.71) فيما حصلت العبارة رقم (35) على أقل متوسط حسابي قدره (2.49) وسيتم تحليل عينة الدراسة تجاه فقرات حقوق الإنسان على النحو التالي:

العبارات التي حصلت على درجة مرتفعة (3.67– 5)

حصلت العبارات الواقعة بين المتوسطات (3.67– 5) على درجة مرتفعة، ويعزو الباحث ذلك إلى: أن طلاب المدارس الثانوية لديهم النضوج الكافي لفهم المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، وأنه يمكن من خلال المناهج التعليمية تمرير المبادئ العالمية لحقوق الإنسان بشكل مبسط يسهل على طلاب المدارس الثانوية تقبله والعمل به، كما أن المبادئ العالمية لحقوق الإنسان تمثل بيئة منفردة قائمة على الكرامة والحرية وهو ما يكرس لمبدأ المساواة والعدالة والحرية وممارسة المعتقدات والرأي والتفاهم وبالتالي فإنه من لأوجب والأحرى أن تتناوله المناهج التعليمية لتكسب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، فضلًا عن تضمُّن المناهج التعليمية لمبادئ حقوق الإنسان باعتبارها تهدف إلى تكوين مواطني الغد، واعين بحقوقهم وقادرين للذود عنها وممارستها في قالب فكري حر وفي إطار عادات وتقاليد المجتمع الكويتي، وتلك المبادئ تمّكن طلاب المدارس الثانوية من الإلمام بالمعارف الأساسية اللازمة لتحرير أفكارهم من كافة صور القمع والاضطهاد وغرس الشعور بالمسئولية تجاه حقوقهم في نطاق المجتمع، لذا ينبغي أن تكون المناهج التعليمية هي المدخل الرئيس للتحول الديمقراطي الحقيقي على نحوٍ يليق بالمفهوم الخاص بتلك المبادئ وما تصبو إليه من تغييرات في أفكار طلاب مدارس المرحلة الثانوية، كما أن المبادئ المشار إليها في أداة الدراسة الحالية تنشد الكرامة والحرية والمساواة، وهي من العوامل التي تساهم في ازدهار الشخصية الإنسانية وفي النهوض بالأوطان وتنمية ثرواتها المادية والبشرية وفي تعزيز الشعور بالمواطنة كاملة غير منقوصة وهي غايات تسعي كافة الدول لترسيخها والعمل على تحقيق جوهرها، كما أن الاهتمام بحقوق طلاب المدارس الثانوية يرفع الحرج عن جدلية الفكر والواقع، وجدلية الكونية والخصوصية، وجدلية العالمية والمحلية وهذا ما ينبغي أن يعمل عليه بحرص كبير كل من المهتمين والمشتغلين بقضايا حقوق الإنسان، كما يمثل دمج قيم ومبادئ حقوق الإنسان عبر المناهج التعليمية عاملًا رئيسًا في إحداث التنوير والتثقيف ومساهمًا فاعلًا في التكوين المعرفي والسلوكي والوجداني لطلاب مدارس المرحلة الثانوية يقتضي نسق ثقافي قيمي يرتكز على مبادئ ومفاهيم العقل ويمنح الذات حقها في

الوجود والكرامة واحترام رغباتها، بالإضافة إلى الأيدولوجيات الحالية التي تطالب بنقلة فكرية وثقافية ملزمة بتبني كافة المبادئ العالمية لحقوق الإنسان.

العبارات التي حصلت على درجة متوسطة (2.34- 3.66)

حصلت العبارات الواقعة بين المتوسطات (2.34- 3.66) على درجة متوسطة، ويرجع الباحث ذلك إلى: أن البيئة المدرسية تمثل وسطًا تربويًا شاملًا في دفع عجلة التحول نحو الديمقراطية وعملًا باعتبارها واحدة من المرتكزات الأساسية من أجل عقلنة تدريس المبادئ العالمية لحقوق الإنسان عبر المناهج التعليمية، وأن هناك حاجة ماسة لدمج ثقافة حقوق الإنسان في الحقل التعليمي وذلك من خلال ترسيخ تلك الثقافة عبر التربية الشاملة، غير أن حقوق الإنسان ترمي إلى تكوين المواطن المتشبع بالقيم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان القادر على ممارستها في سلوكه اليومي من خلال تمسكه بحقوقه واحترامه لحقوق غيره، والحرص على حقوق ومصالح المجتمع بقدر حرصه على حقوقه ودفاعه عنها، وكذلك المبررات العصرية والدوافع الإنسانية التي تقتضي الإعتراف بحقوق الطلاب بعيدًا عن تلك النظرة الدونية للكائن البشري والتي تصوره في قالب الاستغلال والعنف وهنا وجب الدمج البيداغوجي والتنشئة التربوية والتثقيف وجعل ذلك عمليات فوقية تعوزها القاعدة التي تضمن لها المشروعية العملية والتوافقية الفكرية والمنطلقات الفلسفية التي تخص حقوق المرء وتجعلها مقدسة وتفرد لها من الآليات والإستراتيجيات التي تساعد على نيل حقوق الأفراد، وأيضًا سهولة التصور الناظم لتعامل المواد الدراسية مع حقوق الإنسان مما يرسخ لدى المتعلم قيم الكرامة والحرية والتسامح والمواطنة وغيرها من الحقوق المكتسبة، وقابلية المناهج التعليمية المختلفة لاستلهام قيم ثقافة حقوق الإنسان ومبادئها فضلًا عن وحدتها في انسجام أهدافها الخاصة وطرق تعليمها مع روح الثقافة الحقوقية الإنسانية، ومما تجدر الإشارة إليه أن تدريس حقوق الإنسان عبر المناهج التعليمية يعني تأسيس هذه الحقوق كقيم على مستوى الوعي والوجدان والمشاعر، وكسلوكيات عملية على مستوى الممارسة. وينطلق هذا التعليم القيمي السلوكي من أقرب مجال له وهو حجرة الدرس، والبيئة المدرسية، كما يمكن القول بأن تبني المناهج التعليمية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان من شأنه أن يكسب طلاب المرحلة الثانوية ثقافة التسامح والتآخي والتفاهم والتوافق الاجتماعي المنشود والمأمول، مما يدعم ذلك ثقافة المجتمع وتطوره ونموه وبالتالي سينعكس على بنيته وأساسه، أيضًا تربية طلاب مدارس المرحلة الثانوية على حقوق الإنسان يهدف إلى ترسيخ ثقافة تدافع عن حقوقهم في الوجود والتفكير والممارسة، إذ يعد ذلك من الأمور المشروعة لكل إنسان في مختلف أقطار العالم.

وتتفق مع نتائج هذا السؤال حول تضمن المناهج التعليمية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان دراسة كل من: ماك ليود (McLeod, 2014)، ودراسة الزهراني والفهد (2013)، ودراسة سرور والعزام (2012)، ودراسة وطفة والرميضي (2006)، ودراسة خريشة (2002).

واختلفت مع نتائج هذا السؤال دراسة ويليامز (Williams, 2001) حيث أكدت أن محتويات الكتب لا تخدم الروح الحقيقة للطلاب، والمعلمين.

إجابة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α=0.05) بين تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في المدرسة الثانوية في إكساب طلبتها للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان في دولة الكويت تعزى إلى متغيرات: (الجنس، والمستوى التعليمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال:

أولاً: متغير (الجنس)

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار (T-TEST) لبيان الفروق بين المجموعات لحساب الفروق بين عينة المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت وفقًا لمتغير: الجنس. والجدول (3) يعرض لنتائج الفروق.

الجدول (3)

الفروق بين متوسطات تصورات المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (الجنس)

الفئة	العدد	المتوسطات الحسابية	انحرافات المعيارية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
ذكر	392	3.64	0.73	0.138	0.890
أنثى	258	3.63	0.72		

من الجدول (3) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان، تعزى إلى متغير الجنس (الذكر، الأنثى).

ويرجع ذلك إلى توافق الرأي بين المعلمين والمعلمات، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المناهج التعليمية تؤدي دورًا ناجحًا ومؤثرًا في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، حيث إن تلك المبادئ تساعد على احترام الفرد وتعده لأن يكون فارس المستقبل وانتظار مجتمعه الكثير منه ، فالأمر لا يتوقف على حصول الطالب أو الطالبة على شهادة تخرج، بل ينظر إليهم كعامل رئيس في تحقيق تقدم المجتمع وازدهاره في شتى المجالات، وأن تدريس ثقافة حقوق الإنسان وتنشئة الفرد على مبادئها ومفاهيمها وقيمها يتطلبان تأسيسهما على نشر ثقافة نظرية وقيم للسلوك والتعامل تتكامل والثقافة الحقوقية وتمهد لها من خلال المناهج التعليمية التي تكرس إلى ثقافة عقلانية إنسانية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة وطفة والرميضي (2006)، ودراسة ماك ليود (2014).

ثانيًا: متغير (المؤهل التعليمي)

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار (T-TEST) لبيان الفروق بين المجموعات لحساب الفروق بين عينة المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت وفقًا لمتغير: المؤهل التعليمي. والجدول (4) يعرض لنتائج الفروق.

الجدول (4)

الفروق بين متوسطات تصورات المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (المؤهل التعليمي)

الفئة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
بكالوريوس	387	3.53	0.78	4.535-	0.00
دراسات عليا	263	3.79	0.60		

من الجدول (4) يُظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05). بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية للمبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (المؤهل التعليمي)، حيث بلغت قيمة اختبار (t)، (4.535-) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح المؤهل التعليمي (الدراسات العليا)، بمتوسط حسابي (3.79).

ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة المؤهل التعليمي فكلما كان التحصيل مرتفعًا ساهم ذلك في إكساب المعلم أو المعلمة فكرًا وفهمًا لطبيعة الواقع، حيث أن الحاصلين على دراسات عليا يطلعون على الكثير من المعارف والعلوم في مجال تخصصهم، لذا فمن البديهي أن يكون هناك تفاوت في النظرة حول دور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة سرور والعزام (2012).

ثالثًا: متغير (التخصص)

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار (T-TEST) لبيان الفروق بين المجموعات لحساب الفروق بين عينة المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت وفقًا لمتغير: التخصص. والجدول (5) يعرض لنتائج الفروق.

الجدول (5)

الفروق بين متوسطات تصورات المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (التخصص)

الفئة	العدد	المتوسطات الحسابية	انحرافات المعيارية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
علوم إنسانيه	343	3.61	0.84	0.958-	0.339
علوم طبيعية	307	3.66	0.58		

من الجدول (5) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (التخصص) حيث بلغت قيمة (t)، (−0.958) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح تخصص (العلوم الطبيعية)، بمتوسط حسابي (3.66).

ويرجع ذلك إلى أن المعلمين ذوي اختصاص (العلوم الطبيعية)، وهي التي تسعى إلى فهم ومسلمة القواعد التي تحكم العالم الطبيعي، ويتم ذلك من خلال المنهج العلمي. وبذلك يكون ادراك ذو هذا الاختصاص لحقوق الإنسان أعلى درجة من التخصصات الأخرى، وذلك لدقتهم المنهجية وصرامة النظام المعرفي للعلوم الطبيعية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة وطفة والرميضي (2006).

رابعًا: متغير (سنوات الخبرة)

للإجابة عن السؤال تم استخدام قيم (F) للكشف عن الفروق بين متوسطات تصورات عينة المعلمين والمعلمات لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت وفقًا لمتغير: سنوات الخبرة. والجدول (6) يعرض لنتائج الفروق.

الجدول (6)

نتائج قيم (f) للكشف عن الفروق بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (سنوات الخبرة)

الفئة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
أقل من 5 سنوات	218	3.48	0.76	10.584	0.00
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	232	3.79	0.56		
أكثر من 11 سنوات	200	3.63	0.81		

من الجدول (6) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (سنوات الخبرة)، حيث بلغت قيمة (f)، (10.584) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.00). وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة وطفة والرميضي (2006).

وللكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شفيه (scheffee)، وذلك كما هو موضح في الجدول (7):

الجدول (7)

اختبار شفيه (scheffe) للكشف عن مواقع الفروق بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت تعزى إلى متغير (سنوات الخبرة)

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	1−5 سنوات	أكثر من 5−10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
1−5 سنوات	218	3.48	−	*−0.31	−0.15
أكثر من 5−10 سنوات	232	3.79		−	0.16
أكثر من 10 سنوات	200	3.63			−

من الجدول (7) يتبن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بين متوسطات تصورات المعلمين لدور المناهج التعليمية في إكساب طلبة المدارس الثانوية المبادئ العالمية لحقوق الإنسان كما يتصورها المعلمون في دولة الكويت بين سنوات الخبرة (أكثر من 5−10 سنوات) بمتوسط حسابي (3.79)، وسنوات الخبرة (1−5 سنوات) بمتوسط حسابي (3.48)، وكانت الفروق لصالح سنوات الخبرة (أكثر من 5−10 سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (3.48). وقد يرجع ذلك إلى أن فئة المعلمين التي تتراوح خبرتها (أكثر من 5−10 سنوات)، هي الفئة ذات الخبرة، التي قد تتصف بالحيوية والنشاط والرغبة في العمل التعليمي في حين أن فئة المعلمين الأولى من (1− 5 سنوات)، هي فئة قليلة الخبرة

بحاجة إلى تزايدها مع مرور الزمن، أما فئة المعلمين الثالثة وهي (أكثر من 10 سنوات)، فهي فئة بدأت تشعر بالملل من التعليم الروتيني وتقل حيويتها ودافعيتها للتعليم في المدارس الثانوية، وبخاصة في النظم التعلمية التي لا تقوم على مكافأة المبدعين ونظام الحوافز في التعليم المدرسي.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع بعض الدراسات التي تناولت دراسة مثل هذه المتغيرات وأثرها على دور المناهج التعليمية مثل دراسة: دراسة سرور والعزام (2012)، ودراسة وطفة والرميضي (2006)، ودراسة خريشة (2002).

وأما بالنسبة للدراسات التي توافقت من حيث المتغيرات واختلفت من حيث النتائج دراسة ويليامز (Williams, 2001) حيث أظهرت أن محتويات الكتب لا تخدم الروح الحقيقة للطلاب والمعلمين.

التوصيات

- التوسع في إجراء الدورات التدريبية للمعلمين حول المبادئ العالمية لحقوق الإنسان الواردة في المناهج التعليمية مع الأخذ في الاعتبار ضرورة مراعاة القوانين والقيم والمعايير والمشكلات والأوضاع الراهنة التي يمر بها المجتمع الكويتي.
- إعادة هيكلة التكامل بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة في الدور التربوي والتثقيفي والتنويري والاجتماعي لتكوين المواطن الصالح وفق المبادئ العالمية لحقوق الإنسان.
- إعادة النظر في المناهج التعليمية وتنقيحها وإمكانية استحداث مادة مستقلة لحقوق الإنسان وفق المبادئ العامة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948).
- تحسين المناهج التعليمية بما يتماشى مع الدافع الاجتماعي المعاصر وتغيراته والعمل على تفعيل الجانب التطبيقي لأن المناهج التربوية الكويتية تعتمد على الجانب النظري أكثر، مما يصعب تطبيقها على أرض الواقع.
- ضرورة وجود إستراتيجية عامة حول تعليم حقوق الإنسان تتجاوز العقبات التي تحول دون تحقيق أهداف حقوق الإنسان وتمريرها عبر المناهج التعليمية.

المصادر والمراجع

الأسطل، إ. (2000). حقوق الإنسان في الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، مكتبة الطالب الجامعي، غزة.

الأمم المتحدة. (1993). حقوق الإنسان، مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، نيويورك، الولايات المتحدة.

البراوي، ح. (2012). دور معلم التربية الوطنية في تدعيم مفاهيم حقوق الإنسان لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة الأزهر: غزة.

خريشة، ع. (2002). حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة جامعة أم القرى، 1(14)، 76-93.

خليل، ع. (2001). تدريس حقوق الإنسان من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية، معهد التربية، الأونروا.

الخوالدة، م. (2011). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، الأردن.

الزهراني، س، والفهد، ع. (2013). تعليم مبادئ حقوق الإنسان في مناهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

سرور، ف، والعزام، م. (2012). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة، مجلة دراسات: الجامعة الأردنية، 39 (2): 560-541، الأردن.

سليمان، م. والعثمان، ن. (2002). المناهج النظرية والتطبيق، مؤسسة الرياضي للطباعة والنشر، الكويت.

العساف، ص. (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، مكتبة العبيكان للنشر والتوزع، الرياض.

فرج، ص. (2000). الإحصاء النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

منظمة الامم المتحدة. (1989). مبادئ تدريس حقوق الإنسان، نيويورك.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان. (1999). أعمال الندوة الاقليمية حول "حقوق الإنسان والتنمية" المنعقدة في القاهرة (7- 9) حزيران، ط3.

منظمة العفو الدولية. (2004). دليل تعليم حقوق الإنسان، الامم المتحدة، نيويورك.

وطفة، ع. والرميضي، خ. (2006). إشكالية التربية على حقوق الإنسان في النظام التعليمي الكويتي- آراء وتطلعات الهيئة التعليمية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.123، 219، 359.

Djangi Ahmad R. (1998). *Racism In Higher Education*, Annual meeting of the American psychological association, Toronto, Canada.

McLeod, J. (2014). A Peaceful Pedagogy: Teaching Human Rights Across the Curriculum. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *152*, 1225-1232**.**

Fernkis and William (1992). Children's Rights in the social studies curriculum, social Education, Vol. 56. No.64, P.P:203-204.

The Role of Educational Curricula in Providing High School Students with the Universal Principles of Human Rights as Perceived by Teachers in the State of Kuwait

Bader N. Alkhadher, Hassan A. Alhiary*

ABSTRACT

This study aimed to identify the role of educational curricula in providing high school students with the universal principles of human rights as perceived by teachers in the State of Kuwait. The study population consisted of (5%) of secondary education schools teachers in Kuwait, being (650) teachers. The sample was selected using the random selection method and descriptive analytical method. The researcher used (SPSS) program for data processing. The study showed that the role of educational curricula in providing high school students with universal principles of human rights, as perceived by teachers in the State of Kuwait, came to moderate degree from the viewpoint of the study sample where the arithmetic average (3.63) and the standard deviation was (0.72). Among the recommendations, is the need for a general strategy on human rights education that achieves goals through the educational curricula**.**

Keywords: The Universal Principles of Human Rights, The Educational Curriculum**.**

* The Ministry of Education, Kuwait; Yarmouk University, Jordan. Received on 8/12/2015 and Accepted for Publication on 24/1/2016.